TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

Contents lists available at :
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poltic

Tikrit Journal For Political Science

View book

Read on Iran's regional and international relations

Prof.Dr. Munem Sahi Al - Ammar

Dean College of Political Science - Nahrain University formerly

Book i n f o.

About Amjad Publishing House in Amman, Jordan A new book was published by Professor Abdul Hamid Al-Eid Al-Mousawi, entitled: A Reading in Iran's Regional and International Relations, First Edition 2018. The book came in 295 pages divided into nine chapters. Ammar.

عرض كتاب

قراءة في علاقات إيران الإقليمية والدولية

أ.د. منعم صاحي العمار

عميد كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين سابقاً

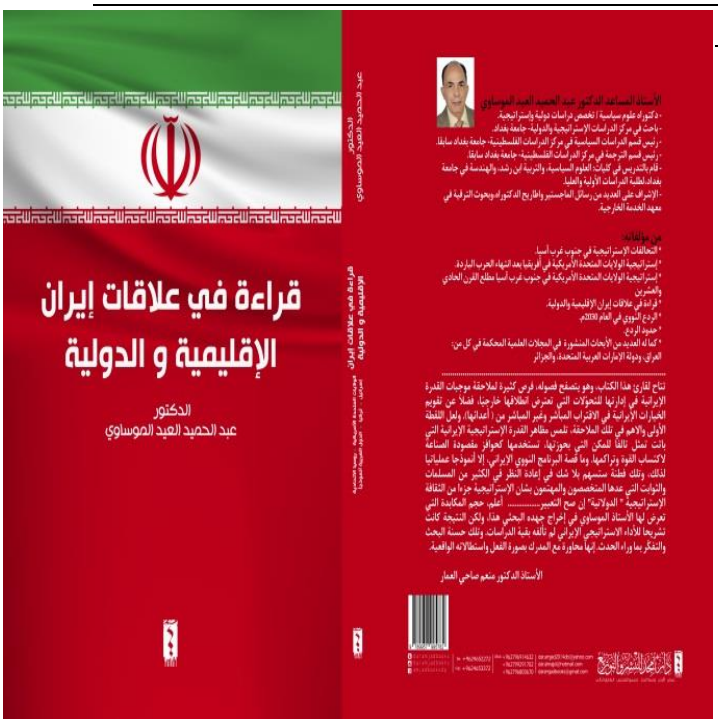

معلومات الكتاب :

عن دار أمجد للنشر والتوزيع في عمان، الأردن، صدر كتاب جديد للأستاذ الدكتور عبد الحميد العيد الموساوي بعنوان: قراءة في علاقات إيران الإقليمية والدولية، الطبعة الاولى2018م، وجاء الكتاب في (295) صفحة مقسمة الى تسعة فصول. والكتاب من تقديم الأستاذ الدكتور منعم صاحي العمار.

تقديم الكتاب: بقلم الأستاذ الدكتور منعم صاحي العمار.

شرفني أخي وعزيزي الأستاذ الدكتور عبد الحميد العيد الموساوي، بمهمة جليلة وقاسية في آن معا. جليلة لأنها علمية المنحى والغرض، وقاسية كونها تتطلب صياغة رؤية مقنعة لإيران، كدولة وكطرف إقليمي فاعل في الشرق الأوسط. وعلى الرغم من حدة التزام الموساوي بثنائية التاريخ– الجغرافية في تفسير أسرار الحركة الإيرانية خارجيا، ثمة أمر أصاب فيه حيث متابعة ما حملته النخب السياسية الإيرانية لا سيما القيادية منها، وعلى مختلف الحقب الزمنية، من رؤى مسوقة لما تحمله من أهداف صبّت جميعا في غاية واحدة اختصرها هتك جور التردد لديها، لتجد ذاتها أمام ما أسميناه في كتابنا " إيران والتكوّن من جديد" الصادر في العام 2001م من جامعة بغداد، بالقدر التاريخي الذي ينتظر إيران كأمة حيث الانطلاق خارجيا سواء حمل ذلك بما أسميناه بـ" التمدد بالذات، كصورة مستحدثة عن فكرة المجال الحيوي، أو بمماثلة قوى إقليمية وتأديتها لدور" القوة الوسطية " في أحيان مختارة، تتراوح بين البراغماتية وتاريخية الدور الذي تؤديه لمصلحة أطراف دولية بعينها لا سيما بعد الأزمة السورية وانفلات عقال ضبط معطياتها على الأرض.

ولهذا السبب جاء هذا الجهد، وان توخى الحذر والحياد، وتلك سجيّة الباحثين العلميين، مصداقًا على ما اختطته القيادات الإيرانية بعد العام 1991م، من حساب حاذق لما تأتي به مروحة الاحتمالات (على حدّ قول لابلاس) في تصريف الأحداث الدولية والإقليمية، ماسكةً بقبضتها وبقوة لا تلين، وبحسب إستراتيجية المرونة البطولية، التي أطلقها المرشد الإيراني الأعلى السيد " الخامنئي " بزمام الإدارة الإستراتيجية في توجهها نحو هدفها الأهم حيث القيادة الإقليمية، ليس لإثبات الوجود فحسب بل والمشاركة في إعادة هندسة الأوضاع الإقليمية سواء في الشرق الأوسط و واسيا الوسطى وحتى في أفريقيا وجنوب شرق آسيا أيضاً. إنها فعلاً إستراتيجية امة تبحث عن المكانة وصداها إقليميًا ودوليًا لا دولة فحسب.

وتتاح لقارئ هذا الكتاب، وهو يتصفح فصوله، فرص كثيرة لملاحقة موجبات القدرة الإيرانية في إدارتها للتحوّلات التي تعترض انطلاقها خارجيًا، فضلاً عن تقويم الخيارات الإيرانية في الاقتراب المباشر وغير المباشر من (أعدائها). ولعل اللقطة الأولى والاهم في تلك الملاحقة، تلمس مظاهر القدرة الإستراتيجية الإيرانية التي باتت تمثل تالفا للمكن التي بحوزتها، تستخدمها كحوافز مقصودة الصناعة لاكتساب القوة وتراكمها. وما قصة البرنامج النووي الإيراني، إلا نموذجا عمليا تيا لذلك، وتلك فطنة ستسهم بلا شك في إعادة النظر في الكثير من المسلمات والثوابت التي عدها المتخصصون والمهتمون بشان الإستراتيجية جزءا من الثقافة الإستراتيجية " الدولاتية" ان صح التعبير.

واغلب الظن، أن هذه المقاربة كانت في ذهن الأستاذ الموساوي دون أن يفصح عنها بالضبط، بدليل التماسه للمدركات الإيرانية حيال قوى دولية "الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية"، والإقليمية " تركيا،وإسرائيل، والدول العربية" مصداقا للتمدد بالذات غربا، الملئ بهواجس التوتر وأحداثه، حتى بدت إيران مشغولة بمراقبة وقائعه ومشاركة لقواه كجدر صدّ لها. وكان الردع لديها قد اتخذ من الجيوبوليتيك اداة وساحة معا لا القوة المجردة وان أفصحت عنها بشمولية ملفتة للنظر في حياضها الأقرب " الخليج العربي"، الذي بدا شبه مضمون بفعل هندسة معماره الدولي.

لقد بدت علاقات ايران الاقليمية والدولية مغلفة بدواع توجه من صنعها. لذا نرى ايران غالبا، ما تفصح عن رؤاها عقيديا وشعبيا قبل الافصاح عن معاملات التبادل السلوكية. وفي ظنّها ان مراسي تلك المعاملات تبقى غير مأمونة دون ايجاد مقتربات" صهر" مع ضمائر الشعوب... وتلك فطنة استراتيجية، رغم ما البسها البعض بهواجس تنامي لد" الطائفية الدينية"، الا انها تبدو بوابة قفز وتأثير لا تبارى. فموطئ القدم هنا لا في الارض فحسب بل في المدركات، واي مدركات– انها المدركات الشعبية.

الا أنّ ما يؤخذ على استراتيجية " التطلع" الايرانية للقيادة الاقليمية، انها اسفرت عن نواياها دفعة واحدة، معوّلة على حذاقة قياداتها وسطوتها في مدركات الشعوب التي ترى اعداء ايران اعدائها، وحلفائها حلفائها– وهو ما جعل علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية وكأنها علاقة كسر ارادة ومزاحمة مصيرية، لا علاقة اداء استراتيجي فحسب، خاصة بعد ان اجتهدت ايران في امتلاك مقتربات وفواعل تأثير للحد من الهيمنة الأمريكية إقليميا. وكذا الحال بالنسبة لإسرائيل، والتي عدت عدوا مشتركا للجميع، تطوعت إيران بإجهار تلك العداوة.. مما اكسبها ثقلا كبيرا عدّ اطارا مرجعيا لـ " شرعنة" حضورها غربا.

واذ يعوّل الأستاذ الموساوي، على المدركات العقيدية للقيادة الإيرانية في رسم ملامح علاقاتها الإقليمية والدولية، الاّ ان الحواف العملياتية لتلك العلاقات أفرزت معطيات توتر وفعالية استنزفت القوة الشاملة الإيرانية. الأمر الذي يجعل مساراتها في المستقبل محبطة لإيران كدولة لا كأمة " وهذا ما عد اليه الرئيس الأمريكي السابق باراك اوباما في رسالته للإيرانيين في العام **2014**م"، على الرغم من تعويل إيران، كدولة، على ما تجود به الأوضاع الإقليمية والدولية من فرص تحييد وتعويق لانطلاقها. كما هو الحال مع علاقاتها مع روسيا واستغلالها لوقائع وإحداث " الربيع العربي" لا سيما في سورية، فضلا عن الصراع مع إسرائيل، التي دعت إيران إلى التصدي لمطامعها التوسعية إسلاميًا لا عربيًا.

لقد مرّت إستراتيجية " التطلع" الإيرانية، تلك بمراحل انضاج.. حملت معها قيود وقيود، عمدت ايران على تفكيكها بكلف لم يتطوع احد من قياديها، الا المرشد الأعلى مؤخرا في نقده لسياسة روحاني الاقتصادية، للإجهار بها. الأمر الذي نخر من قدراتها لا سيما في ظل العقوبات الأمريكية المفروضة عليها. فكلف برامجها العسكرية ونهم قياداتها في التطلع والتمدد، سيدفعهم، عاجلا ام آجلا، إلى عقلنة براغماتيتهم، وتلك نتيجة مرصودة تاريخيا للاستغراق في التمدد ولو بعد حين. الأمر الذي يجعل الإيرانيين قساة مع امتهم لصيانة دولتهم لتعود الدورة (دورة القوة) من جديد..

أعلم، حجم المكابدة التي تعرض لها الأستاذ الموساوي في إخراج جهده البحثي هذا، ولكن النتيجة كانت تشريحا للأداء الاستراتيجي الإيراني لم تألفه بقية الدراسات. وتلك حسنة البحث والتفكّر بما وراء الحدث. انها محاورة مع المدرك بصورة الفعل واستطالاته الواقعية.